إن إنهاء معاناة أهل الشام بل ومعاناة جميع المسلمين لن تكون إلا بإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول اللّه ﷺ؛ لأن هذه المعاناة سببها الحقيقي هو إقصاء شرع اللّه عن الدولة والمجتمع وتحكيم تشريعات وضعية ما أنزل اللّه بها من سلطان؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾، فسارعوا أيها المسلمون إلى مرضاة ربكم الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير؛ بالعمل مع العاملين لإقامة الخلافة الراشدة التي تطبق شرع اللّه، فبه وحده الحل الجذري لكل معاناتكم؛ وبه عزكم وسعادتكم في الدنيا والآخرة.

اقرأ في هذا العدد:

- لا صلاح لحال مصر في ظل الرأسمالية والحكام العملاء ...٢
- الإضراب العام في تونس احتجاج مطلبي أم مناورة سياسية؟! ...٢
- الحوار السوداني الأمريكي وحوار الطرشان ...٣
- أبناؤنا بين الواقع الموجود والهدف المنشود ...٤
- ارتفاع نسبة البطالة في تركيا بشكل قياسي: أسبابها وتداعياتها ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٠ من ربيع الأوّل ١٤٤٠ هـ/ الموافق ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢١٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ولادة قيصرية مشوهة لحكومة عراقية فاشلة

بقلم: الأستاذ علي البدري – العراق

بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على انتهاء عملية الانتخابات البرلمانية العراقية في ١٢ أيار/مايو الماضي وبعد صراع مرير بين الكتل والأحزاب ولدتْ الحكومة العراقية المشوهة من رَحم محاصصة طائفية ظالمة بولادة قيصرية فاشلة ليُنصّب عادل عبد المهدي رئيساً لها في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ومع تكليف عبد المهدي لرئاسة الوزراء، طفت على السطح الخلافات بين الفرقاء السياسيين في اختيار الكابينة الوزارية حيث تمّ التصوّيت على ١٤ وزيراً، وأُجّل التصويّت على وزارات سيادية منها الدفاع والداخلية، بسبب الصراعات التي ظهرت إلى العَلنْ، بين القوائم الكبيرة، التي شهدت انشقاق وانسحاب كتل منها، فقد فشلت هذه الأحزاب الطائفية الحاكمة، والقوائم الكبيرة من حسم موضوع تشكيل حكومة عراقية، خارج نظام المحاصصة الطائفية، وإنقاذ العراق من وحل الفشل الإداري والفساد الذي غرقت فيه هذه الأحزاب، منذ احتلال أمريكا للعراق ولحد الآن، والذي بسببه وصل العراق ليكون أفشل وأفسد دولة في العالم، حسب التقارير الدولية، لأن هذه الأحزاب التي جاء بها الاحتلال البغيض، جاءت لنهب وسرقة ثروات العراق ليس إلاّ، ولم تأت لخدمة العراق كما تدعي، وإنما جاءت بحثا عن المكاسب والمغانم والاستحواذ والتفرد بالسلطة، كقوة تساعدها في الإجهاز على ثروة وسلطة العراق والتحكّم بها حسب أهوائهم ولتنفيذ مشاريع الاحتلال في تفتيت البلد وتدميره. فرئيس الوزراء الذي اختار أن يبدأ عهده بخطوة تثير الضحك والاستياء في الوقت نفسه فقد دعا العراقيين الراغبين لأن يصبحوا وزراء إلى التقديم لمناصب الوزراء على موقع إلكتروني رسمي، في حين إن الشخص العراقي البسيط فضلاً عن حملة الشهادات العليا لا يجدون لهم موقعاً في دوائر الدولة بأجر يومي يسد أبسط حاجتهم الأساسية بعد أن حُصرت الوظائف بيد قادة الأحزاب والمليشيات! وهذا الرئيس الذي لا يؤمن بوحدة العراق، ويطالب بانفصال كردستان عن العراق، ويقول سأعمل على هذا من خلال منصبي، عليه قضايا فساد بالأدلة والاعترافات والوثائق في قضية بنك الزوّية وعقود النفط عندما كان وزيرا للنفط وغيرها من ملفات الفساد، جاء بتوافق الأحزاب المتنفّذة المتصارعة فيما بينهما على النفوذ والمغانم، ففرض على الجميع، كحلٍ توافقي في اللحظة الأخيرة، قبيل انتهاء دستورية الانتخابات، ناهيك عن الضغوط الهائلة والتهديدات المباشرة، لقاسم سليماني لأجنحته في بغداد لقبول ترشحه، إلا أن العقدة الكبرى في الكابينة الوزارية هي وزارتا الدفاع والداخلية، فبعد أن تم الاتفاق داخل الوطنية على ترشيح سليم الجبوري لوزارة الدفاع، فإن "سائرون" ترفض فالح الفياض لتسنم وزارة الداخلية، علما أن المواصفات التي اعترض عليها "سائرون" في فالح الفياض هي نفسها موجودة في سليم الجبوري. فقد كشف النائب عن تيار الحكمة علي البديري أن "هناك ضغوطات على عبد المهدي لاختيار وزيري الداخلية والدفاع، ولو لم يكن هناك ضغوطات لتمّ حسم اختيار الوزراء منذ زمن، وإلا ما الذي يؤخر حسمها، وهذا دليل واضح على أن القرار ليس بيد رئيس الوزراء، والسؤال المنطقي: هل يعقل أنه ليس بين ٣٥ مليون عراقي كفاءات قادرة على إدارة وزارتي الدفاع والداخلية". ثم قال "كنا نتوقع من رئيس الوزراء، الشجاعة والقوة، وهو أمر لم نجده عنده، حيث خضع لرغبات وطلبات قادة الأحزاب في

..... التتمة على الصفحة ٣

هل الأزمة مقبلة على انفراجة بين المتصارعين في اليمن؟

بقلم: الأستاذ عبد المؤمن الزيلعي*

إن الناظر في الأحداث والمستجدات على الساحة اليمنية بين المتصارعين الدوليين أمريكا وبريطانيا؛ الدولتين اللتين بيدهما قرار استمرار الحرب وإيقافها في اليمن، يدرك أن هناك توافقاً على سرعة إنجاز الحل السياسي في اليمن، إلا أن هناك ملفات شائكة قد لا تجعل الحل سهلاً ميسوراً عما قريب، فرغم موافقة الحوثيين على إشراف الأمم المتحدة على ميناء الحديدة خاصة بعد الضغوط التي مارسها عليهم الموالون للإنجليز (الإمارات وقوات هادي) في الحديدة حيث كادوا يأخذونها منهم لولا إنقاذ الأمم المتحدة للحوثيين بإيعاز أمريكي وذهاب وفد أممي أمريكي إلى الحديدة مصاحباً للمبعوث البريطاني لإيقاف الحرب هناك، حيث إن أمريكا تريد للحوثيين في اليمن البقاء والمشاركة في الحكم ولا تريد تعريضهم لضربة قاضية، فهي قد أعطت الضوء الأخضر لعاصفة الحزم وعميلتها السعودية للقيام بحرب في اليمن لإنقاذ الحوثيين وإضفاء المظلومية عليهم أمام العالم، وما مبادرة جون كيري السابقة التي كانت تهتم بإشراك الحوثيين في الحكم والتمكين لهم بحجة أنهم جماعة صغيرة إلا أكبر دليل على ذلك، وها هم الحوثيون الذين يهتفون بـ"الموت لأمريكا" يجعلون لأمريكا وأممها المتحدة سبيلاً على اليمن وميناء الحديدة حيث لم نسمع منهم أي استنكار لما تخطط له الأمم المتحدة التي تريد استلام مقدرات البلاد وجعل البنك وصندوق النقد الدوليين هما المتحكمين باقتصاد البلاد، مع أن الأمم المتحدة والصندوق والبنك الدوليين هما من أدوات أمريكا، بل نراهم موافقين على ذلك وبلا حياء!!

إن عملاء الإنجليز، خاصة ما يسمى بشرعية الرئيس هادي، يصرحون أنهم لا يوافقون على تسليم الميناء لتشرف عليه الأمم المتحدة مع بقاء مدينة الحديدة تحت سيطرة الحوثيين، وربما يوافقون على هذا إن كانت هذه الخطوة في إطار الحل السياسي الشامل حيث يكونون من ضمن الحكومة التوافقية التي يعمل المبعوث الأممي لتشكيلها في حال تمت الضمانات والتطمينات لهم بذلك، أما إن لم تكن هذه الخطوة في إطار الحل السياسي الشامل فمن المرجح عدم الموافقة عليها وستستمر الخروقات للهدن غير المعلنة حتى يفرض هادي والإمارات واقعاً جديداً يجعلهم شركاء على الأقل في إدارة الميناء والإبقاء على قواتهم في المناطق التي سيطروا عليها هناك دون انسحاب وفرض شروطهم من موقع قوة.

ومهما يكن من أمر فإن الحلول الأممية هي حلول متحيزة لصالح الدولة الكبرى المؤثرة في العالم، وإن كان هناك حل وسط فلن يكون فيه حل جذري بل هو مهدئات ومسكنات وتفخيخ إلى حين...

سيختلف المتصارعون إن حصل تسليم للميناء لإشراف أممي على البنك الذي تجبى إليه واردات الميناء هل هو بنك الشرعية في عدن أم بنك الحوثيين في صنعاء، وهذا سيقود لجعل البنك وصندوق النقد الدوليين والأمم المتحدة تعمل لخطة توحد فيها البنكين في كل من عدن وصنعاء والقيام بصرف الرواتب ومعاملة كل

..... التتمة على الصفحة ٣

الاستقلال يعني أن لا نسمح للمحتل بالتأثير في أنظمة حياتنا

عشية ما يسمى بيوم استقلال لبنان والذي يصادف ٢٢ من شهر تشرين الثاني/نوفمبر، قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان في بيان صحفي: إننا لا شك، نفرح بزوال أي تسلط عسكري أو فكري، لكافرٍ مستعمر عن أي بلدٍ من بلاد المسلمين، ولا فرق عندنا بين مستعمر فرنسي أو بريطاني أو أمريكي يبسط نفوذه على بلاد المسلمين بشكلٍ مباشر أو غير مباشر. واستدرك قائلا: لكننا مع ذلك ننبه إلى أن الاستقلال يعني عدم السماح للمحتل بالتأثير في أنظمة حياتنا، وبالتدقيق في الأنظمة المفروضة علينا، نجد أن تشكيل لبنان بوصفه دولةً، وفصله عن أصله، كان من قبل الأعداء المحتلين، قبيل هدم الخلافة العثمانية. وكذلك فإن أنظمة الحكم في لبنان المنبثقة عن الدستور، مأخوذة من دستور الجمهورية الفرنسية الوضعي. وتابع البيان مؤكدا: أن أثر الاحتلال الثقافي متغلغل في مناهج التعليم، وتأثير الاحتلال في الطبقة السياسية الحاكمة لا زال قوياً، وكذلك سير الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الأمنية. أما الاستقلال الحقيقي فأوضح البيان: أنه يتحقق حين نقطع نفوذ الغرب عن بلادنا، فلا نسمح له بالتدخل في شؤوننا، وتحديد خريطة بلدنا بخطوط رسمها بيديه، وفرض دستوره العفن علينا، وجعل ثقافته أساساً في مناهج تعليمنا، وحين نعود إلى أصلنا، جزءاً من أمة كبيرة، وبهذا يكون لبنان قطعةً من محيطه، ينجح في رعاية شؤون الناس بغض النظر عن الطائفة والمذهب، بنظرة واحدة متساوية، لا فرق فيها لعربي على عجمي إلا بالتقوى. واختتم البيان بالقول: يتحقق الاستقلال، حين ندرك كل ذلك، ونعمل لأن يعود لبنان إلى أصله، بلاد الشام، وحينها فقط سينعم بالاستقرار والرخاء، في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تحكم بشرع اللّه عز وجل، وتقطع دابر الفساد والمفسدين، ويومئذ يفرح الناس بالاستقلال عن الغرب الكافر المستعمر، وعن أتباعه الذين نصبهم علينا حكاماً وساسةً.

كل الدول الخليجية تتكالب لبناء علاقات مع مغتصب أرض الإسراء والمعراج!

نشر موقع (دنيا الوطن، الاثنين، ١١ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨/١١/١٩م) الخبر التالي "بتصرف بسيط": "أكد حاخام يهودي أمريكي، اليوم الاثنين، أن الدول الخليجية تتنافس على بناء علاقات مع كيان يهود. وقال الحاخام الأمريكي مارك شناير: "سنرى علاقات دبلوماسية رسمية بين (إسرائيل) وتلك الدول في أقرب وقت ممكن في عام ٢٠١٩". وأشار شناير وفق ما نقلت عنه صحيفة (يديعوت أحرونوت) إلى أن الفترة الأخيرة، شهدت تحسناً في العلاقات بين كيان يهود ودول الخليج، لافتاً إلى أن ست دول خليجية تتنافس على من ستكون أول من تعلن علاقاتها مع الكيان، وإقامة علاقات دبلوماسية معه. وحسب الحاخام، فإن التهديد الإيراني، هو ما يقف وراء التغيير في الموقف تجاه كيان يهود، حيث إنها مع دول الخليج تواجه التهديد الوجودي الإيراني. وأضاف: "إذا قيل في الماضي إن دول الخليج ستكون مستعدة لإقامة علاقات رسمية مع (إسرائيل) فقط بعد تحقيق السلام مع الفلسطينيين، فإن قادة هذه الدول يقولون اليوم، إن مجرد عودتهم إلى طاولة المفاوضات، يكفي لتطبيع العلاقات"."

: إن دويلات الضرار في منطقة الخليج، العميلة التي صنعها الاستعمار وخاصة بريطانيا على عينه هي مُنخرطة في الخيانة وفي أعمال التطبيع مع كيان يهود مُنذ زمنٍ بعيد، فهي ليست جديدة، ولكنّ الجديد فيها هو هذه النقلة النوعية الوقحة في مُستوى التطبيع، إذ أصبحت أعمال التطبيع الجديدة علنية ورسمية ومُباشرة ومن دون حاجة لأي تبرير أو تأويل. إنّ تحرك دويلات الخليج عميلة بريطانيا في موضوع التطبيع هو بلا شك يخدم سياسات بريطانيا في الشرق الأوسط، والتي تسعى من خلال هذا التطبيع لأن يكون لها دور مُهم إلى جانب الدول التابعة لأمريكا في قضايا المنطقة المهمة. إلا أن دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن اللّه تعالى لن تدع مجالاً لأمريكا وبريطانيا وكيان يهود وجميع الدول الاستعمارية بأنّ يكون لهم أي دورٍ في أي بُقعةٍ من بقاع البلاد الإسلامية، وذلك باستئصال الوسط السياسي العميل لهذه الدول المُستعمرة، وإسقاط هذه الأنظمة العميلة، وكنس النفوذ الأجنبي من بلاد المسلمين كنساً نهائياً إلى غير رجعة. إن النظرة إلى قضية فلسطين يجب أن تكون نظرة خاصة من زاوية العقيدة الإسلامية، فهي أرض إسلامية وفيها مسرى رسول اللّه ﷺ، احتلها يهود وأقاموا عليها كيانهم اللقيط، بمساعدة الأنظمة العربية صنيعة الغرب الكافر، وتحريرها لا يكون بالصلح والتطبيع مع كيان يهود وتمكينه من البلاد والعباد وتسخير ثروات البلاد من أجل مَدِّه بأسباب البقاء، بل بالعمل على اجتثاثه من جذوره، وقد أصبحت الأمة على قدر من الوعي بأن لا سبيل مع يهود إلا باتخاذ حالة الحرب معه، وأنه لا سبيل إلى ذلك إلا بعودتها إلى استئناف حياتها الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي يرعى فيها الخليفة الأمة بأحكام الإسلام ويحفظ البلاد والعباد من أطماع أعدائها، ويقود الأمة للقضاء على كيان يهود المسخ، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾.

نظرات سياسية

لا صلاح لحال مصر في ظل الرأسمالية والحكام العملاء

بقلم: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن*

فرق كبير بين ما يريده الإسلام من أهل مصر وما يحققه لهم، وبين ما تريده الرأسمالية والغرب الذي يحملها، وهذا توضحه بشكل جلي قرون طوال كانت مصر فيها تحت حكم الإسلام لم نسمع فيها عن أزمات تذكر إلا من أبواق الغرب المضبوعين الذين استقوا معلوماتهم عن تاريخ بلادنا من أفواه أساتذتهم من المستشرقين الحاقدين... إلا أن المدقق يرى ويدرك أن الإسلام وحده هو الذي أصلح حال أهل الكنانة وأنهم ما انحدر بهم الحال إلا بعد غيابه وغياب أحكامه وتحول إلى الرأسمالية التي أفسدت البلاد والعباد وأذاقت أهل مصر الويلات...

مصر فعليا خارج إطار الدولة الإسلامية من بداية حكم محمد علي، وإن بقيت شكلا تابعة للدولة العثمانية دولة الإسلام حينها، إلا أنها كانت تخضع لنفوذ فرنسا ثم لنفوذ بريطانيا وأخيرا لنفوذ أمريكا، وهذا لا يجعل فترة الملكية التي سبقت ثورة يوليو بما فيها من فساد شاهدا على حكم الإسلام رغم تطبيق الإسلام ولو بشكل جزئي ورغم أن فساد هؤلاء الملوك لا يقارن بفساد عسكر أمريكا الأحرار ورأسماليتهم المتوحشة، تلك التي كانت كارثة على أهل مصر بالشكل الذي جعل البعض يقول ليت يوم ٢٣ تموز/يوليو لم تطلع له شمس!

وظل الحال بعد الثورة ينحدر من سيئ إلى أسوأ، لا يأتي يوم أفضل من سابقه على أهل مصر بعد حكم الرأسمالية بشكلها الصريح مع النظام الجمهوري الذي أتى به عبد الناصر وزمرته، فبعد أن كان للجنيه المصري غطاء ذهبي وكان الجنيه الذهبي يساوي ٩٧ قرشاً تقريبا، انتهى ارتباط الجنيه بالذهب وتغير الحال حتى وصل الجنيه الذهبي الآن إلى ما يزيد على الـ٥٠٠٠ جنيه مصري، رغم اكتشاف البترول والغاز وتأميم قناة السويس ووجود الذهب وغيره من المعادن والثروات!! مما يعني أن دخل الدولة قد زاد باطراد عما كانت عليه أيام الملك الفاسد الذي ثاروا عليه حسب زعمهم، رغم علمنا طبعا أنها لم تكن إلا ثورة لتغيير النفوذ لصالح سيد جديد، فخرجت بريطانيا ودخلت أمريكا ولم يتبدل الحال، فأصل المشكلة التي تواجه مصر وتمنع الإصلاح فيها ليس في الموارد؛ فمصر على مدار تاريخها من أغنى دول العالم بحدودها القطرية فقط (حدود سايكس بيكو المزعومة) وبما تملكه فيها من ثروات، بل ربما ما تم اكتشافه الآن يفوق ما اكتُشف فيها على مدار التاريخ، ويكفينا أن مصر بزراعة القمح فقط أطعمت الدنيا كلها واستغنت عنها كما يشهد القرآن أيام نبي الله يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فالشاهد هنا وفي قصة يوسف عليه السلام هو من يدير الثروات وكيف يديرها؟ فنبي الله يوسف كان يديرها بوحي الله الذي علمه كيف يدخر الثمار حتى تبقى سنوات دون تلف... والآن كل محاولات لإصلاح مصر لا تتخذ وحي الله على نبيه ﷺ قاعدة وأساسا هي محاولات فاشلة حتى وإن كانت صادقة مخلصة، ناهيك عن محاولات العملاء التي تصب أصلا في صالح الغرب ورأسماله ولا تجر على أهلنا في الكنانة إلا الويلات، فلم نر لهم عملا أصلا يتم من باب رعاية الشئون ولا النهوض بمصر إلا من باب حماية النظام وديمومة تلك الحماية وفصله وأركانه عن الناس كما يفعل النظام بإنشاء عاصمة جديدة وإيجاد طبقة جديدة دون باقي الشعب من رجال المال والشرطة والجيش والقضاء والإعلام يغدق عليهم من أموال البلاد المنهوبة حتى يكونوا عونا له على باقي الشعب المكلوم، فنرى من يقمع ويقتل ويحكم على الناس بما يراه النظام، ثم نرى من يبرر للنظام قبيح فعاله وينفي عن الدولة أي مسئولية مباشرة أو غير مباشرة عن أزمات البلاد ويطالبهم بالصبر على الجوع والفقر والمرض حتى لا نصبح مثل سوريا وليبيا واليمن!!

يا أهل مصر! هذا هو واقع حكامكم على حقيقته؛ فهم مجرد وكلاء للغرب نواطير على أبواب بلادنا يسمون أنفسهم ملوكا ورؤساء وما يقومون به هو لخدمته ورعاية مصالحه في بلادنا ولو تطلب الأمر أن تدوسنا مجنزرات ويقتلنا رصاص ندفع ثمنه من أقواتنا، بينما كنا يا أهل مصر في رغد عيش وحسن رعاية في ظل الإسلام الذي كانت مصر في عهده درعا ومنارة حتى مع إساءة تطبيقه... فيكفينا أنها سحقت التتار والصليبيين وكانت درعا للأمة، ولم نر هذه الأزمات وهذا التشرذم وهذا الضعف ولا التفرقة بين المسلم وغيره إلا عندما غاب الإسلام عنها بالكلية وصارت الرأسمالية هي التي تحكم وتتحكم بنفعيتها وعدم مراعاتها لحلال الله وحرامه.

يا أهل مصر الكنانة! اعلموا أن صلاح حالكم مرهون بوحي الله وتطبيقه في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة كما كان صلاح بلادكم منذ البدء عندما دخلها عمرو بن العاص فحرر القبط ورفع عنهم ظلم إخوانهم النصارى المخالفين لهم في المذهب وأعطاهم حقوقهم كاملة، حتى رأيناهم يرسلون طواعية وباختيارهم قافلة تطعم أهل المدينة كما قيل أولها في المدينة وآخرها في مصر، ولم نر أموالهم تجبى عَنوة وتذهب لخزائن خليفة المسلمين عمر الذي لم يورّث أولاده قصورا ولا ذهبا أو فضة، بل كان يربط الحجر على بطنه ويقول "قرقري أو لا تقرقري فوالله لن أذوق اللحم حتى يشبع منه أطفال المسلمين"، ورأينا صلاح الدين الذي فتح القدس وأخرج الصليبيين يموت وما في بيته ما يكفي لتكفينه ودفنه، رغم أنه السلطان قاهر الصليبيين سلطان مصر والشام، هذا هو تاريخنا وهؤلاء هم أجدادنا الذين حكموا فعدلوا ونهضوا بالبلاد فكانت دولة الإسلام ومصر جزء أصيل فيها هي الدولة الأولى سيدة الدنيا مرهوبة الجانب لما يقارب الـ١٣ قرنا من الزمان، وهذا ما ندعوكم إليه في حزب التحرير؛ دولة تحكمكم بالإسلام الذي يحييكم وينجيكم ويرضي عنكم ربكم ويعيد لكم الخيرات التي سلبتها منكم الرأسمالية وينهي عهودها إلى غير رجعة... اللهم اجعل يوم عز دينك قريبا واجعلنا من جنوده وشهوده.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الإضراب العام في تونس احتجاج مطلبي أم مناورة سياسية؟!

بقلم: الدكتور محمد مقيديش*

يُعتبر "الاتحاد العام التونسي للشغل" من أقوى وأعرق المنظمات العمالية في البلاد العربية، وبالرغم من أنه يحمل الصفة النقابية التي تجعل مهمته الأساسية الدفاع عن حقوق المنتسبين إليه من زيادة في الأجور وتحسين ظروف العمل وجراية التقاعد إلا أن هذه المنظمة النقابية عُرفت بتدخلها في الشأن السياسي العام منذ نشأتها زمن الاحتلال العسكري المباشر لتونس ودورها الرائد في مقاومته، لذلك فقد اعتبرها الكثير من المتابعين مجازا "أكبر منظمة سياسية" في تونس قياسا إلى العدد الكبير للمنخرطين فيها وقدرتها على التأثير في الحياة السياسية والاقتصادية اليومية.

هذا الدور السياسي الخفي هو الذي جعل القوى السياسية في البلاد بما فيها السلطة تسعى إلى احتوائه للاستقواء به في المعارك السياسية. هكذا كان للاتحاد العام التونسي للشغل دور كبير في إسقاط حكومات عدّة زمن الهالك بورقيبة، وكان له دور في ما سُمّي "الانتقال الديمقراطي" بعد الثورة التونسية وقد أُسندت له نتيجة لهذا الدور "جائزة نوبل للسلام" ولا يزال دوره السياسي متواصلا إلى هذه الأيام.

والإضراب العام الذي قاده الاتحاد العام التونسي للشغل يوم الخميس ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ هو حلقة أخرى من تداخل دوره النقابي مع تأثيره السياسي وتقلب مواقفه حسب الأوضاع السياسية. فبعد أن أصبح

من الأطراف الموقعة على "وثيقة قرطاج" التي شكلت بموجبها "حكومة الوحدة الوطنية" بقيادة يوسف الشاهد في شهر آب/أغسطس ٢٠١٦، وبعد تصريح أمينه العام نور الدين الطبوبي بوجوب إعطاء هذه الحكومة فرصة، انقلبت مواقف قياداته في الفترة الأخيرة وأصبح ينادي بوجوب تغييرها وضخ دماء جديدة فيها، كما أصبح ينتقد أداء الحكومة بكونها تُدار من الخارج في إشارة إلى صندوق النقد الدولي، وكأنه يكتشف ذلك لأول مرة رغم أن العلاقة الأخيرة بهذا الصندوق بدأت في ٢٠١٣، وأن الشروط الأخيرة من تقليص الإنفاق العمومي وتجميد الانتدابات في الوظيفة العمومية وتجميد الأجور بدأ اعتمادها في ٢٠١٦، وأن وفدا من الاتحاد سبق له أن التقى بعثة صندوق النقد الدولي في مناسبتين؛ الأولى في نيسان/أبريل ٢٠١٧ والثانية في أيار/مايو ٢٠١٨ للتباحث فيها.

لقد أصبحت الحياة اليومية في تونس ضربا من المعاناة، وأصبحت الخدمات الصحية والتعليمية في أدنى مستوياتها منذ تخفيض قيمة الدينار ومنذ أن تم تحديد الإنفاق العمومي، وأصبح الصغير والكبير في تونس يدرك أن هذا الوضع هو نتيجة لخضوع الحكومة لسياسة التداين الخارجي المشروط من صندوق النقد الدولي، لكن دعوة الاتحاد العام التونسي للشغل الأخيرة إلى الإضراب العام والمطالبة بالرفع في الأجور والتنديد بسياسة صندوق النقد الدولي ليس ناتجا عن استفاقة ولو متأخرة بخطر هذه السياسة، بل هو جزء من اصطفاف سياسي لهذه المنظمة النقابية مع السبسي وحزبه نداء تونس وبعض أحزاب اليسار ضد حكومة الشاهد التي أصبحت محسوبة على حركة النهضة منذ دعم هذه الأخيرة لها.

ويُتوقع أن تستمر هذه الاحتجاجات والإضرابات الجماهيرية في الفترة القادمة بعد أن فقد كل من حزب نداء تونس واتحاد الشغل تأثيرهم في الحكومة الجديدة، وقد تكون هذه الاحتجاجات فرصة للحكومة للاستفادة منها والدخول في مفاوضات تنتهي بإرضاء اتحاد الشغل ببعض المكاسب المادية بزيادة في الرواتب مقابل الحصول على هدنة مجتمعية تستغلها الحكومة لتمرير اتفاق الشراكة الشامل والمعمق مع الاتحاد الأوروبي، وهو الأسلوب نفسه الذي اعتمده بن علي قبل تمرير اتفاق الشراكة في المجال الصناعي سنة ١٩٩٥ والذي تم في صمت تام من قيادة الاتحاد آنذاك.

لقد تبين أن صوت الاتحاد العام التونسي للشغل يعلو كثيرا حين يتعلق الأمر بانتقاد سياسة صندوق النقد الدولي وبيان طبيعتها الاستعمارية بينما لا نلاحظ تلك الحساسية من السياسة الاستعمارية حين يتعلق الأمر بدول الاتحاد الأوروبي، وقد سبق للأمين العام لاتحاد الشغل أن استقبل في نيسان/أبريل ٢٠١٧ في مقره سفراء دول الاتحاد الأوروبي في إطار الترويج لاتفاق الشراكة المعمق مع دوله، مع أن السياسة الأوروبية تجاه تونس لا تقل انتهاكا للسيادة واستعمارا واستغلالا عن سياسة صندوق النقد والبنك الدوليين.

لم يكن العمل النقابي في أي بلد وسيلة للتغيير الجذري، وإذا حصل أن مكّن أصحابه من الحصول على بعض المكاسب المادية فهو لا يمكنهم من إحداث التغيير في الأنظمة التي تتحكم في العلاقات العامة. وغالبا ما يتمكن السياسيون من احتواء النقابات وتوجيهها حسب أهوائهم عبر الترغيب والترهيب، لذلك كانت مواقف القيادات النقابية متغيرة ومتقلبة بحسب المصالح الآنية وفاقدة لأي مبدأ يوجهها. ورغم صعوبة الوضع الاقتصادي في تونس وبقية البلاد الإسلامية فإن القضية المصيرية ليست في الرقي المادي رغم أهميته، بل هي في التحرر الفكري والسياسي من الاستعمار الخارجي مهما كان مصدره، وهذا لا يكون إلا بالعمل السياسي على أساس الإسلام لا بالعمل النقابي مهما كان مردوده المادي.

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

لولا مملكة آل سعود لكان كيان يهود في ورطة كبيرة

نشر موقع (الجزيرة نت، الخميس، ١٤ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨/١١/٢٢م) خبرا جاء فيه: "دافع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن موقفه بشأن العلاقة مع السعودية، بالرغم من جريمة اغتيال جمال خاشقجي، وقال إنه لولا السعودية لكان كيان يهود في ورطة كبيرة. ودافع ترامب عن موقفه المتمسك بعلاقة وثيقة مع السعودية، بالرغم من جريمة اغتيال خاشقجي، فقال إنه "لولا السعودية لكانت (إسرائيل) في ورطة كبيرة". وقال "الحقيقة هي أن السعودية مفيدة جدا لنا في الشرق الأوسط، لو لم يكن لدينا السعودية لما كانت لدينا قاعدة ضخمة، وإذا نظرت إلى (إسرائيل) بدون السعودية فستكون في ورطة كبيرة. ماذا يعني هذا؟ هل على (إسرائيل) أن ترحل؟ هل تريدون رحيل (إسرائيل)؟" وفي تصريحات لاحقة، قال ترامب إن السعودية تنفق أموالا طائلة لمكافحة (الإرهاب) بعد أن كانوا جزءا كبيرا من (الإرهاب)، حسب تعبيره.

فتح الطرقات مكسب كبير لطاغية الشام ومكر جديد بثوارها

تحت العنوان أعلاه أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا بيانا صحفيا حذر فيه: من أن بنود اتفاق سوتشي الخياني لا زالت تضيّق الخناقَ على ثورة الشام تحت مسميات عدة؛ ظاهرها الرحمة؛ وباطنها من قبلها العذاب، إمعاناً في تضليل أهل الشام؛ ليسهل تمرير مخرجاته، وقال: لعل بند فتح الطرقات لا يقل خطورة عن غيره من البنود؛ ويحمل في طياته مخاطر عظيمة، أهمها: التمهيد للحل السياسي الأمريكي، وجعل فكرة إسقاط نظام الإجرام من الماضي، إضافة إلى إعطاء النظام الشرعية ومكاسب سياسية كبيرة واعتبار الثوار كانتونات (إرهابية) يجب ترويض أهلها لإعادتهم إلى حظيرة النظام. علاوة على تقطيع المناطق المحررة إلى أوصال تسهل الخروقات الأمنية المحتملة بشكل أكبر، مما سيزيد في عملية التصفيات للمخلصين من أبنائنا وإخوتنا، قبل السيطرة عليها لاحقا. وأكد البيان للمسلمين في الشام: أن الغرب الكافر وعلى رأسه أمريكا يمكرون بثورتكم ليل نهار؛ مستخدمين أدواتهم من الحكام العملاء؛ مستخفين بشعارات إنسانية جوفاء وهم أبعد ما يكونون عنها؛ والأحداث شاهدة على ذلك، فلا تنخدعوا بشعاراتهم؛ ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ فهم العدو الذي أمرنا ربنا أن نحذره ولا نخضع لحلوله ومكره، ولنسارع للعمل مع المخلصين الواعين من أبنائنا وإخوتنا لإسقاط مؤتمر سوتشي الخياني؛ ورفض كل مقرراته القاتلة، ولنحذر التنازل عن أهم ثوابت ثورتنا المتمثلة بإسقاط نظام الإجرام، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ ففي ذلك عز الدنيا وفلاح الآخرة.

الحوار السوداني الأمريكي وحوار الطرشان

المهندس/ حسب الله النور - الخرطوم

أعلنت الخارجية السودانية عن جاهزية الحكومة للانخراط في مسارات المرحلة الثانية، وصولاً للأهداف المرجوة... وقالت في بيان لها (إن مرحلة الحوار الثانية صممت لتوسيع التعاون الثنائي بين الخرطوم وواشنطن وتحقيق مزيد من التقدم في عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك). هذا من جانب، ومن الجانب الآخر أكدت مصادر في واشنطن للجزيرة نت فضلت عدم ذكر اسمها، أن قرار رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية (للإرهاب) بات بيد الحكومة السودانية، ورهنا بتقيدها بتنفيذ التزام خاص بسن قانون لحماية حرية الأديان ووقف هدم الكنائس، فضلاً عن إجراء تسوية سياسية مع الحركات المسلحة. وقد أعلنت واشنطن استعدادها لرفع اسم السودان من القائمة السوداء واشترطت لذلك قيام الخرطوم بمزيد من الإصلاحات والوفاء بالمعايير القانونية ذات الصلة.

إن الحوار الذي يجري بين حكومة السودان والحكومة الأمريكية، هو حوار أشبه بقصة حوار الطرشان! فأمريكا تتكلم بصوت عالٍ لا يمكّنها من سماع شيء سوى صدى صوتها، وحكومة السودان تنفذ ما تظن أن أمريكا تريده. لكن الحقيقة هي أن أمريكا لا تريد أن تسمع مطالب السودان ولا أن تعلم حكومة السودان ما ترمي إليه أمريكا، تماما كما في قصة حوار الطرشان التي تحكي أن "أربعة أشخاص طرش (الأطرش غير الأبكم فهو يسمع بصعوبة بالغة ويتكلم، عكس الأبكم الذي لا يسمع ولا يتكلم إلا بالإشارة) فهم راعٍ ومزارع وبائع ملح متجول وقاضٍ للقرية، جاء الراعي للمزارع وسأله هل رأيت قطيع غنمي فقال المزارع إن العجوز الذي تسأل عنه وراء تلك التلة فقال له الراعي إن وجدت القطيع هناك سأعطيك حملاً لا خروف، وحينما وجد القطيع رجع إلى المزارع وقال له سأعطيك حملاً، فقال المزارع أنا لم أسرق القطيع وارتفعت أصواتهم فجاء بائع الملح فبادر بالشكوى إليه فقال لهم تريدان كيس الملح كله، لا ليس هذا ما اتفقنا عليه وزاد الشجار فذهبوا إلى قاضي القرية وقد تصادف أن وجدوا القاضي في حالة شجار مع زوجته وقال لها اذهبي إلى أهلك فلما احتكموا إليه قال لهم مستحيل أن أدعها ترجع فهي امرأة عاصية لا تسمع الكلام".

هذا تماماً ما يدور بين حكومة السودان والحكومة الأمريكية؛ فقد لاحظنا أن قرار رفع الحصار الاقتصادي عن السودان تم بعد حوار مطول بين الحكومتين، ولكن قبل أن يجف مداد القرار الأمريكي وقبل أن تكتمل فرحة حكومة السودان بما أسمته بالإنجاز الإعجاز للدبلوماسية السودانية، قبل أن يتم ذلك رفعت أمريكا إشارة حمراء تمنع التعامل مع السودان لأنها ضمن قائمة الدول الراعية (للإرهاب)، ولكن الحكومة السودانية لم تيأس بل ظل الحلم يراودها بالفوز برضا أمريكا إلى أن فازت بجولة جديدة للحوار. ولكن قبل أسبوع من الاتفاق على تفاصيل الجولة الجديدة، إذ بالرئيس الأمريكي ترامب يصدر قرار تمديد حالة الطوارئ الوطنية الأمريكية تجاه السودان والذي وصف فيه حكومة السودان بأنها ما زالت تشكل تهديداً استثنائيا وغير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية لأمريكا، ما يعني أن لا فائدة من الحوار حتى لو أدى إلى رفع السودان من القائمة السوداء، فهو يقع تحت طائلة قانون الطوارئ الأمريكي.

إن أمريكا لا تفهم من لغة التنازل إلا المزيد من الطلبات، أما اللغة المناسبة للحوار معها فهي اللغة التي اختارها يوسف قرة مانلي والي الدولة العثمانية في الجزائر وأمير بحريته حميدو الذي استعان بالطاقة الإسلامية المتوفرة حوله من تونس وليبيا والجزائر والدولة العثمانية وأوقع هزيمة كبيرة بالأسطول الأمريكي ثم بعد ذلك دخل مع أمريكا في مفاوضات أجبرتها على التوقيع على اتفاقية مذلة دفعت بموجبها ضريبة مضاعفة وتعويضا عن كل جندي قتل من الجيش الإسلامي. وفوق ذلك أُجبرت أمريكا على أن توقع على تلك الاتفاقية التي لم تكتب باللغة الإنجليزية وذلك لأول مرة في تاريخها. هذه هي اللغة التي تفهمها أمريكا والتي لا نستطيع التعامل بها، ونحن المسلمين، على ما نحن عليه من فرقة وشتات إلا باستئناف العصور الذهبية للمسلمين عصر الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

تتمة: هل الأزمة مقبلة على انفراجة بين المتصارعين في اليمن؟

من شرعية هادي والحوثيين على حد سواء، حيث سيتم تحجيم الشرعية الموالية للإنجليز ومساواتها بالحوثيين المدعومين أمريكياً، واللافت أن الرئيس هادي لا زال في أمريكا بحجة الفحوصات الطبية وربما كان لزومه هناك لتهيئة الأجواء لإجراء المفاوضات وإنجاح الحل السياسي كون الحوثيين يريدون المفاوضة أيضاً على منصب الرئاسة، فتم تحجيم دور هادي وإبقاؤه في أمريكا بعيداً عن الأضواء وإبقاؤه رئيساً رمزيا وذلك لإرضاء الحوثيين الذين يرفضون شرعيته وحفظاً لماء وجههم.

إن الحل في اليمن صعب المنال لتعدد اللاعبين المحليين والإقليميين وتشابك المصالح محلياً وإقليمياً للدولتين المتصارعتين أمريكا وبريطانيا؛ فبينما تريد بريطانيا الضغط على السعودية عميلة أمريكا في ملف الحرب في اليمن فهي في الوقت نفسه لا تريد أن يبقى الحوثيون كقوة مؤثرة في اليمن تهدد مصالحها، وكذلك أمريكا فهي وإن كانت تريد تحجيم دور إيران في المنطقة وأهمها اليمن لكنها تريد ترويض الحوثيين لقبول الدور السعودي الذي تريده والحفاظ على ماء وجه عملائها من آل سعود، ومع ذلك كله فهي أيضا تخشى إن طالت الحرب في اليمن أن يخرج عملاؤها منهكين وتصبح الإمارات عميلة الإنجليز هي المسيطرة على ملف اليمن حقيقياً بما لها من قوة نفوذ سياسي أو عسكري على أرض الواقع، مما يجعل بريطانيا هي صاحبة النصيب الأكبر إن طالت الحرب في اليمن.

إن الوضع الاقتصادي الذي بدأ الريال اليمني يتعافى فيه مع زيارة المبعوث الأممي بغرض تهيئة الأجواء للحل السياسي وإنجاح مهمة المبعوث البريطاني يثبت صحة ما قلناه مراراً من أن الحرب الاقتصادية هي حرب مفتعلة لاختراق الأزمة بحجة التدهور الاقتصادي والوضع الإنساني، وإن لم يحصل الاتفاق فسيكتوي أهل اليمن بحرب اقتصادية مجدداً تكون أشد وطأة عليهم من الحرب العسكرية المدمرة، وهكذا يكون أهل اليمن في جميع الأحوال هم الخاسر الوحيد، وإن الخلاص كل الخلاص مما هم فيه لا يكون إلا في ظل حكم الإسلام ودولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ندعوهم إلى العمل معنا لإقامتها إرضاءً لخالقهم وإبراءً لذمتهم وإنقاذاً لهم مما هم فيه من بؤس وشقاء ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

صرخة وبيان
إلى عناصر الفصائل في المناطق المحررة

ألم يأتكم بعد نبأ ما يعد لكم؟ ألم تدركوا بعد أنكم للأسف سلعة رخيصة يُتاجر بها بأبخس الأثمان؟ ألم تدركوا بعد أن دماءكم وتضحياتكم تُقدم قرابين لمشاريع خيانية تحاك لثورة الشام؟ ألم توقنوا أن أقوالكم وأفعالكم لا يرتجى منها إرضاء رب العالمين، إنما هي لإرضاء أوهام أشخاص قد باعوا آخرتهم بدنياهم لإرضاء داعميهم وشياطينهم؟ ألا ترون أن الجبهات قد جمِّدت وأن المناطق تباع واحدة تلو الأخرى، ومعها تباع الدماء والتضحيات؟ ألا ترون أنه لم يبق إلا قلة قليلة تتكلم عن إسقاط النظام، بينما تاه البعض ليصبح جل همه إحكام السيطرة على معابر الدولار؟ ألا ترون كل هذا التضييق على أهلكم والتحكم بأقواتهم من خلال الضرائب والأتاوات؟ ألم يذكركم ما يجري في سجون وأمنيّات الفصائل بأفرع النظام؟ ألم تدركوا بعد من أوصلنا إلى هذه الحال؟ ألم تزكم أنوفَكم بعد رائحةُ الخيانة القذرة لهؤلاء القادة وشرعييهم والتي فاقت رائحة كيماوي النظام وبارود طيرانه؟ اعلموا أنكم أنتم بيضة القبان في هذه المرحلة من الثورة، واعلموا أنكم إن تنفضّوا من حول القادة فإنَّ سوأتهم ستظهر دون أن يبقى شيء يسترها! واعلموا أنهم لن يذودوا عنكم بشيء لا في الدنيا ولا في الآخرة فهم إما عملاء مأجورون ينفذون إملاءات خارجية يستجدون بها الرضا وبعض الامتيازات الدنيوية، وإما أناس أعمت أبصارَهم وبصائرهم الأموالُ فلم يدَّخروا أي وسيلة تخدم جشعهم ولو كانت على حساب الدين والأمة، وإما أناس خانوا الثورة بغبائهم وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً. أيها الشرفاء: لقد آن الأوان لأن تبرؤوا إلى الله من هؤلاء القادة وأفعالهم، لقد آن الآوان لأن تحرروا أنفسكم وتعتقوا رقابكم من مشاريع لا ترضي الله ورسوله، لقد آن الآوان لأن تلتزموا جادة الحق وبذلك تعيدون لأهلكم الأمل وتحيون الثورة وأهدافها وثوابتها في قلوبهم، فيلتفون حولكم ويكونون سيفكم الذي تضربون به أعداءكم، وقتئذ تنتصرون وإن حاربتكم الأمم وكاد لكم شياطين الإنس والجن.

حزب التحرير/ ولاية تونس
ندوة بعنوان «أحيوا سنته.. بإقامة دولته»

نظم حزب التحرير/ ولاية تونس الأحد، ١٠ ربيع الأول ١٤٤٠هـ الموافق ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨م ندوة بعنوان «أحيوا سنته.. بإقامة دولته» بمقر الحزب بأريانة تونس. حيث ألقى الكلمة الأولى الأستاذ محمد السحباني وكانت حول موضوع مولد النبي الأمين ﷺ وأمانة الحكم ضمانات دستور دولة الخلافة... وتطرق المحاضر إلى التناقض الصارخ الذي يسعى الحكام الرويبضات في العالم الإسلامي إلى ترسيخه في الناس من خلال رصد التظاهرات والمحاضرات السنوية للاحتفال الفلكلوري بمولد النبي ﷺ والإصرار على تجنب التطرق إلى الناحية السياسية وهو الحكم بما أنزل الله كنظام سياسي للأمة وليس ذلك إلا للمحافظة على عروشهم بداية، ومن أجل إرضاء الغرب ثانيا، كما تعرض المحاضر إلى الضمانات السياسية في دستور دولة الخلافة وأبرزها العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من نظام. ثم كانت كلمة المهندس وسام الأطرش بعنوان "كيف نحيي سنته لإقامة دولته" حيث تعرض المحاضر إلى الفهم الشرعي لمعنى السنة، أي طريقة الإسلام في العيش وكيف أن تطبيق السنة في الحكم كان سيرة الخلفاء الراشدين وديدنهم، وبين المحاضر وجوب العمل بالسنة النبوية في إيصال الإسلام إلى الحكم وأن ذلك تاج الفروض من أجل استعادة وحدة المسلمين وقلع نفوذ الكفار المستعمرين وأذنابهم من بلادنا. وأشار المهندس وسام الأطرش إلى حملة الأنظمة المسعورة على حملة الدعوة الإسلامية، وأنها حملة مفلسة لن تزيد شباب حزب التحرير إلا إصرارا على تحقيق هدفهم والعمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية اقتداء برسول الله ﷺ.

كتلة الوعي تختتم معرضا للصور
في جامعة بوليتكنك فلسطين

اختتمت كتلة الوعي الإطار الطلابي لحزب التحرير في جامعة البوليتكنك يوم الاثنين ٢٠١٨/١١/١٩ معرضا للصور تحت شعار (أمة الإسلام أمة اجتباها الله لدينه ويجب عليها تصدر الأمم في الصناعات والاختراعات) وسط حضور مميز من رئيس الجامعة وعدد من أعضاء الهيئة الادارية والأساتذة وإقبال لافت من طلاب الجامعة. استمر المعرض لمدة يومين واشتمل على زوايا عديدة، للكتب والصور والفيديو، عرض فيها عدد من صور العلماء وأهم اختراعاتهم، كذلك عرضت لوحات تبين الدافع وراء الاختراعات التي قام بها علماء المسلمين والتي كانت العقيدة الإسلامية أساسا لها، وزاوية عن علماء المسلمين المعاصرين توضح أن الأمة الإسلامية لا زال فيها علماء كبار إلا أنهم يفتقدون للدولة التي تحتضنهم وترعاهم، ولوحة أخرى تبين أن أساس الصناعات والاختراعات هم علماء المسلمين الذين كانوا سببا في الاختراعات الحديثة. كما اشتمل المعرض على مجسم على شكل مثمن عرض من خلاله الإسطرلاب وعدد من صور العلماء، وتم توزيع مطوية على الطلاب تناولت ملخصا عن أفكار المعرض ورسالة كتلة الوعي للطلاب التي تبين أننا نملك مقومات النهوض في ديننا وعقيدتنا وبلادنا ومقدراتنا وأن ما أصاب الأمة الإسلامية اليوم هو كبوة ستنهض منها بكل قوة واقتدار لتقوم بأداء الأمانة التي أمرها الله بحملها وهي حمل الإسلام رسالة خير وهدى لإخراج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإسلام وعدله. هذا وقد أبدى الزوار إعجابهم بالمعرض من حيث الشكل والمحتوى.

تتمة كلمة العدد: ولادة قيصرية مشوهة لحكومة عراقية فاشلة

اختيار الوزراء، وهي مصيبة كبيرة". بينما كشفت عضو "ائتلاف النصر"، ندى شاكر، في تصريح، الأحد، ١١ تشرين الثاني ٢٠١٨، أن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي أخبرهم (بكل وضوح) أن "سائرون" و"البناء" هما من شكّلا الحكومة وأنه لم يختر إلا خمسة وزراء. ولفتت شاكر، إلى أنه "كما يبدو أن رئيس الوزراء ليس هو من شكل الحكومة وهذا ما جعلها تخرج في بداياتها بشكل مخزٍ في أول ١٤ وزيرا، هنالك أربعة متهمون بالفساد والإرهاب، والأغلب بعيدون عن التخصص والخبرة". أما السيد مقتدى الصدر الذي ذكر بأن "لديه أدلة تتضمن تسجيلات صوتية ورسائل هاتفية تبادلها المتورطون مع سياسيين بخصوص بيع حقائب وزارية بينها الداخلية والدفاع والتربية"، وخص في التصريحات نفسها حليفه زعيم كتلة الفتح "بالتورط في صفقات بيع حقائب وزارية ومناصب مقابل عشرات الملايين من الدولارات"، الأمر الذي أجبر رئيس الحكومة عادل عبد المهدي على إعلان تعهده "بالتحرك خلال ساعات إذا حصل على معلومات مؤكدة عن بيع وشراء المناصب والحقائب الوزارية". إلا أن هذه الفضائح سيجري التستر عليها وكأن شيئا لم يكن كعادة الحكومات السابقة ولا يغير من هذه الحقيقة تقديم كبش فداء احتفالا ببراءة جميع المتهمين.

إن عملية بيع وشراء الوزراء والمقاعد البرلمانية والمناصب العليا، ليست جديدة لجهة الحكومات السابقة، لكن الفرق هذه المرة أن الشهود من أهل البيت وبطريقة علنية بالصوت والصورة. ليس هذا فحسب، وإنما نسمع ونرى كل يوم شهوداً آخرين، ومن أهل البيت أيضا، يؤكدون على طائفية الحكومة وفساد العديد من أعضائها.

إن أي متابع بسيط للشأن العراقي يستطيع الوقوف على حقيقة الحكومة الجديدة، وعلى الادعاءات الفارغة والأكاذيب المكررة، فهي قد فضحت نفسها بنفسها، خاصة فيما يتعلق بالوعود والتعهدات التي قطعها عادل عبد المهدي على نفسه، حول تشكيل "حكومة مستقلة نزيهة بعيدة عن الطائفية وبعيدة عن الفاسدين والمحاصصة". ومعروف ما حدث، حيث تراجع الرجل عن وعوده بقدرة المليشيات المسلحة والتدخل الإيراني، وفسح المجال واسعا أمام الكتل والأحزاب الطائفية، لتنال ١١ وزيرا من بين ١٤ وزيرا تم التصويت عليهم، واكتفى بمنصب عريف الحفل لجلسة البرلمان المخصصة لمنح الثقة للحكومة. إذ ليس بإمكان عادل عبد المهدي ولا غيره التمرد على نظام المحاصصة، أو التلاعب بالحصص، أو حتى تدوير الوزارات فيما بين الكتل والأحزاب الطائفية، بحيث أصبح منصب رئيس الجمهورية مسجلا باسم "الكرد" ورئاسة مجلس النواب باسم "السنة" ورئيس الحكومة باسم "الشيعة"، وحتى الوزارات صارت مشمولة أيضا بهذا النظام المقيت، فوزير الدفاع للسنة والداخلية للشيعة والمالية للكرد. هذه المحاصصة التي ابتكرتها أمريكا، هي كلمة السر لتقسيم المجتمع في العراق تمهيدا لتقسيم العراق، وهي في الوقت نفسه، الحصن المنيع لأدوات الاحتلال، من الأحزاب والكتل الطائفية والمليشيات المسلحة، بل شملت أيضا العصابات والمافيات التي انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل واسع.

هذه الحكومات المتعاقبة وبهذه المواصفات السرطانية، تمثل، بالنسبة للمحتل الأمريكي، آلية سياسية، لحكم البلاد بطريقة مباشرة وغير مباشرة، بعد فشله في حكم البلاد عبر الحاكم العسكري جي كارنر والحاكم المدني بول بريمر، جراء اندلاع المقاومة العراقية وتكبيد قوات الاحتلال العسكرية خسائر جسيمة.

هذه الحالة المزرية التي وصلت إليها هذه الحكومة الجديدة، هي ذاتها التي مرت بها الحكومات السابقة، كونها نتيجة للسبب نفسه الذي لم يتغير. والمقصود هنا الانتخابات المزورة وقانونها المعوج، الذي أشرف على تصميمه الحاكم المدني للعراق حينها بول بريمر، حيث اعتمد هذا القانون على نظام التمثيل النسبي، ونظام الدوائر على عدد المحافظات وتوزيع المناصب على أسس طائفية وعرقية، الأمر الذي يؤدي حتما إلى آلية عمل تستند إلى سرقة ثروات البلاد وإشاعة الفساد المالي والإداري، وارتكاب الجرائم بكل أنواعها. بمعنى آخر، فإنه ليس غريبا أو مستغربا أن تشكل الحكومة الجديدة امتدادا للحكومات السابقة، بصرف النظر عن لباس الواعظين أو الشياطين الذي ترتديه كل حكومة على حدة. فضلاً عن الدستور الملغم بالمواد والقوانين التي تجعل البلد رهينة للمحتل الأمريكي ومرتعاً للفساد ونهب الخيرات. إن أهل العراق قد امتلأت قلوبهم قيحا وصدروهم غيظا من هؤلاء الحكام المجرمين وما أحدثوه في البلد من دمار وخراب وفساد حتى أصبح العراق الرقم الأول من بين البلدان في الانحطاط والتخلف والفقر والفساد...

إن ما حلّ بالعراق وما يحلّ في أي بلدٍ من بلاد المسلمين من احتلال وسيطرة وتحكّم للكفار لا يمكن أن يكون لولا رضا الحكام وسكوتهم، أو تآمرهم معهم على المسلمين، وما قبولهم بالخصخصة والاستثمار الأجنبي والمحاصصة الطائفية في بلادنا إلا دليل قريب على ذلك، ودليل واضح بيّنٌ على مشاركتهم في هذا المخطط الشنيع الذي أحكم تخطيطه وتنفيذه الكافر المحتل لنهب ثروات الأمة وخيراتها، وليحكم قبضته عليها. فلا ينبغي أن يتوقع أحد من الناس أن يأتيه خيرٌ من هؤلاء الحكام وحكوماتهم الظالمة، ولا من هؤلاء الكفار، أعداء الله ورسوله، بل ويجب علينا جميعاً دفع هذا الكافر المحتل، وإخراجه من بلادنا وكافة بلاد المسلمين ■

أبناؤنا بين الواقع الموجود والهدف المنشود

بقلم: الأستاذة زينة الصامت

بتوغّل الحضارة الغربيّة في بلاد المسلمين أصبحت الحياة الأسريّة مبنيّة على خليط من القيم المتضاربة والمتعارضة ما أدّى إلى نشأة الأبناء نشأة مضطربة جعلتهم يحيون مذبذبين بين قيمهم الإسلاميّة التي تربّوا عليها في أسرهم وبين التّقاليد والعادات غير الإسلاميّة التي فرضها واقعهم الذي تسيطر عليه الحضارة الغربيّة بمفاهيمها العلمانيّة.

ينشأ أبناؤنا اليوم في ظلّ أحكام الرّأسماليّة بشخصيّتين متضاربتين؛ فيتربّى الكثير منهم على أنّ أحكام الإسلام إنّما هي عادات وتقاليد، ولا يرسّخ فيهم الآباء العقيدة ترسيخاً عقليّا مبنيّا على الحجج والبراهين لتكون لهم قاعدة فكريّة ترتكز عليها مفاهيمهم... قيادة يهتدون بها في أفعالهم وتكون لهم البوصلة التي ترشدهم إلى الطّريق القويم. تربّى الأبناء وهم يفتقرون إلى فهم دينهم فهما صحيحا؛ ما جعلهم عرضة لعوائق وصعوبات يحسبون أن الإسلام وأحكامه سببا فيها! وبدل أن تكون قيم الإسلام العظيم مصدر اعتزازهم وافتخارهم صارت للأسف سببا لخجلهم واحتقارهم!

خطأ فادح وخطير ما يقوم به الآباء حين يربّون أبناءهم بلا قاعدة فكريّة صحيحة يبنون عليها جميع الأفكار ويفهمون الغاية من وجودهم، قاعدة تحدّد لهم وجهة نظرهم في الحياة ليكونوا شخصيّات إسلامية قويّة ثابتة لا تهزّها رياح الحضارة الغربيّة العاتية فيقفوا أمامها ورؤوسهم شامخة معتزّين بما لديهم من مفاهيم راقية لا تضاهيها أيّة مفاهيم أخرى. يشقّون طريقهم بثبات متيقّنين أنّهم من خير أمّة أخرجت للنّاس وأنّهم لن يكونوا أعزّاء إلّا بالإسلام، وأنّ أحكامه فقط هي الصالحة لنهضتهم وتسيير حياتهم.

يتعرّض أبناؤنا إلى حملة شرسة شنّها عليهم الغرب الكافر بحضارته الفاسدة التي ما فتئت تعمل لصرفهم عن دينهم ومفاهيمه، فسخّر لذلك كلّ الوسائل حتّى يجتثّهم من جذورهم ويدخلهم جحر الضّبّ صاغرين. أتاهم من كلّ جانب: أفسد مناهج التّعليم بعلمانيّته العفنة وشوّش تفكيرهم ونشر الفاحشة بينهم، ووظّف الإعلام بأنواعه لخدمة أغراضه الخبيثة... اختلطت المفاهيم على أبنائنا فصاروا تائهين ضائعين لا يعرفون السّبيل للعيش الهنيء الصّحيح الذي يلمسون فيه الرّاحة والطّمأنينة.. يقذف بهم تيّار العلمانيّة وسط أمواج بحر جارف خطر وهم يحاولون جاهدين التّمسّك بأحكام دينهم جزعين خائفين أن يخسروا رضوان ربّهم كما علّمهم آباؤهم. يصارعون ويتصارعون مع واقع يدفعهم عن دينهم ويجذبهم إلى الحياة اللّيبراليّة "الحيوانيّة" التي تطلق العنان للغرائز.

أمام هذه الحرب الضّروس التي تستهدف أبناءنا يتحتّم على الآباء العمل لصدّ هذه الهجمة الشّرسة التي تجعل من أبنائنا وفلذات أكبادنا هدفا لها ولمخطّطاتها، وعليهم مضاعفة الجهود لتنشئة الأبناء على أسس متينة قويّة توجد في أنفسهم وعيا وثقة كبيرين بصحّة الإسلام وبأنّه هو طوق النّجاة وسبيل الفوز برضوان خالقهم حتّى يشعروا بالطّمأنينة والأمان فيحيوا متمسّكين بالإسلام وأحكامه ويعملوا على أن يكونوا ذوي شخصيّات إسلاميّة تسعى لنصرة هذا الدّين وإعلاء كلمته. فحتّى نحصل على الثّمرة لا بدّ من رعاية النّبتة والاهتمام بها ومدّها بكلّ ما تحتاجه ودفع الضّرر عنها ولا نكتفي بالأرض الصّالحة فحسب! وكذا أبناؤنا ورغم سعينا لتنشئتهم النشأة الصالحة على قيم الإسلام فإنّ علينا أن نحميهم ونجنّبهم المخاطر التي تتهدّد صلاحهم ونحصّنهم بمفاهيم دينهم حتّى يتصدّوا لحملات تغريبهم ومن ثمّ تغييبهم عن أمور حياتهم وعن وجوب العمل لتغيير واقعهم الفاسد.

أن يحيط الأهل الأبناء بالرّعاية والاهتمام والعناية وينشئوهم نشأة سليمة صحيحة قائمة على غرس المفاهيم الإسلاميّة فيهم فهو ما يمنح هؤلاء الثّقة في النّفس والاعتزاز بدينهم. كما أنّ تعليمهم سيرة نبيّهم وما فيها من قيم رفيعة ليقتدوا به وبما دأب عليه صحابته الكرام يقوّيهم ويشدّ أزرهم... فعلى الآباء أن يثبّتوا في الأبناء أنّ الحياة التي تقوم على مبدأ الإسلام وقيمه هي طوق نجاتهم وهي سبيل نجاحهم ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً﴾ وأنّه على كلّ مسلم أن يستمدّ ثقافته ومفاهيمه من الإسلام وحده ولا يرجع لغيره من الثّقافات الأخرى لأنّه لا توجد مفاهيم أصلح وأفضل ممّا جاء به شرع ربّنا.

أوجب الله سبحانه وتعالى على المسلمين الالتزام بالإسلام وكذلك حمله والدّعوة إليه... لذلك نهى عن التّقوقع على النّفس والأهل وهجر الآخرين وعدم الاهتمام بهم يقول عليه الصلاة والسلام: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». فمن يفهم الإسلام عليه أن يتقيّد به داخل البيت وخارجه فهو دين الجماعة لا الأنا، دين يجعل الإنسان راقيا محبّا للآخرين يذوب فيهم ويعمل معهم بأحكام دينه العظيم حتّى ينجو وإيّاهم من النّار ويرضوا ربّهم ويفوزوا بجنّته. بهذا تتوفّر البيئة السّليمة لحياة أساسها الإسلام فتجنّبنا وأبناءنا حياة الاضطراب والتّناقض التي نعيشها في ظلّ هذا النّظام الرّأسماليّ الظّالم الذي يسعى لإقصاء ديننا عن حياتنا فنحيا بعيدين عنه. وكيف يمكن للمسلم أن يحيا بعيدا عن ربّه؟! ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

منذ سقوط دولتها وغياب تطبيق أحكام ربّها فيها صارت الأمّة الإسلاميّة تحيا في ديار كفر تنفّذ فيها سياسات الغرب وأحكامه الوضعيّة التي شملت كلّ ميادين الحياة، فصار المسلمون يعيشون بمفاهيم الكفر التي لا ترعى فردا ولا أسرة ولا مجتمعا! مفاهيم أساسها النّفعية فصار الولد يرمي بوالديه في مأوى العجز، وتعنّف الفتاة والدتها وتعتبرها متخلّفة غير مواكبة للعصر!! مؤسف ما يعانيه بعض الآباء من عقوق أبنائهم الذين تشبّعوا بمفاهيم الغرب وتلاشت قيم دينهم شيئا فشيئا في غيوم حضارته الفاسدة المفسدة ونسوا أمر الآخرة... غاب عنهم ما للمعاملة الحسنة لوالديهم من أجر عظيم، يقول عليه الصّلاة السّلام: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ». (مسلم).

انتشرت المنكرات في صفوف أبناء المسلمين: خمر ومخدّرات وميسر وزنا وشذوذ... بتشجيع من قوانين هذا النّظام وحرّيّاته التي رفع شعاراتها الباطلة في كلّ المناسبات. كيف لا وقد حزم الغرب أمره على صرف المسلمين عن دينهم وصهرهم بمفاهيمه العلمانيّة ومنع الآباء من تربية أبنائهم تربية إسلامية لترقى بهم وترضي عنهم ربّهم! تربية نقيّة نقاء مفاهيم الإسلام وصفاءها.

أوجد الإسلام بمفاهيمه الرّاقية علاقات قويّة ربطت أفراد الأسرة وجعلتها تقوم على أساس المودّة والاحترام والثّقة والعناية المتبادلة بين الآباء والأبناء ما يجعل المجتمع متماسكا ناهضا يعمل على نشر هذا الخير بين المجتمعات الأخرى لتحيا مطمئنّة بهذه الرّحمة التي بعث الله بها رسوله ﷺ. فلقد أودع الله في قلوب الآباء حبّا وحنانا ورحمة ورأفة حتّى يبذلوا قصارى جهودهم ليربّوا أبناءهم تربية صالحة سليمة وحتّى يضعوهم على الدّرب الذي يرضي ربّهم فيعملوا ويكونوا فاعلين في مجتمعاتهم. وحثّ الأبناء على طاعة آبائهم وبرّهم واحترامهم وأمرهم بالعطف عليهم عند الكبر، ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

حين نتأمّل حال أمّة الإسلام خير أمّة أخرجت للنّاس وما آلت إليه نتيقّن أنّ ذلك مردّه أنّها بعدت عن دينها وفرّطت في مصدر عزّها ومجدها؛ "نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزّة بغيره أذلّنا الله"، وعلى الآباء توضيح ذلك للأبناء وجعلهم يعون قضيّتهم المصيريّة التي لا بدّ أن يحلّوها وأن يعملوا دون كلل ولا ملل حتّى ينالوا المبتغى ويحقّقوا الهدف المنشود "خلافة على منهاج النبوّة"، يومئذ تحلّ مشاكلهم ويتمكّنون من العيش دون انفصام في شخصيّاتهم؛ يعيشون بمفاهيم منبثقة عن عقيدتهم التي اعتنقوها سعداء بما وعدهم الله من نصر وتمكين...

﴿وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

ارتفاع نسبة البطالة في تركيا بشكل قياسي: أسبابها وتداعياتها

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

أعلن مكتب الإحصاء التركي يوم ٢٠١٨/١١/١٥ "ارتفاع نسبة البطالة إلى ١٣,٢٪ في الفترة الممتدة ما بين شهر تموز إلى أيلول من العام الجاري"، بينما تقول سجلات غير رسمية أنها تتجاوز ١٨٪. وأما نسبة البطالة في المجال الزراعي فقد ارتفعت إلى ٢٠٪. ونسبة العاطلين عن العمل بين خريجي الجامعات بلغت ١٢,٢٪.

وتشمل هذه النسب المراجعين لدى مكتب العمل، ولكن الإحصائيات تذكر أن هناك أكثر من ٢,٥ مليون شخص عاطل عن العمل من غير المراجعين والداخلين في هذا الإحصاء الرسمي.

وذكرت وكالة "موديز" للتصنيف يوم ٢٠١٨/١١/٩ أن "عالما من الآلام ينتظر تركيا، وأن الناتج المحلي الإجمالي سينكمش بنسبة ٢٪ خلال العام المقبل، ومن المرجح أن ينال التضخم المرتفع والارتفاع الحاد في الاقتراض وتقلص الإقراض المصرفي من القوة الشرائية للأسر والاستهلاك الخاص والاستثمار".

وقال صندوق النقد الدولي "إن نمو الاقتصاد التركي قد ينخفض إلى ٠,٤٪ خلال عام ٢٠١٩ من ٣,٥٪ هذا العام. وسيكون لليرة الضعيفة وارتفاع تكاليف الاقتراض انعكاس على الاستثمار والاستهلاك".

وحدث أن هوت الليرة يوم ٢٠١٨/٨/١٠ ففقدت ١٤٪ من قيمتها بعدما انخفضت ٢١٪ منذ بداية العام، فبلغت قيمة الهبوط ٣٥٪.

وحدث أن رفع البنك المركزي التركي يوم ٢٠١٨/٩/١٣ نسبة العائد الربوي من ١٧,٧٥٪ إلى ٢٤٪ إعادة شراء "الريبو" لمدة أسبوع. والهدف من رفع نسبة الربا هو الحد من انخفاض قيمة الليرة، إذ يقبل المستثمرون على البنوك ليضعوا أموالهم لتربو في أموال الناس بالباطل محققين بذلك أرباحا محرمة بقيمة ٢٤٪. فعندئذ تتدفق الأموال على البنوك فتوقف عملية النزيف الجارية في الليرة، ولكن ذلك يكون مؤقتا وليس دائميا، فتعود الليرة للانخفاض لهشاشة الاقتصاد التركي.

ولكن عندما يحدث مثل ذلك فإن نسبة البطالة سترتفع وهذا ما توقعناه، لأنه سيقل المقبلون على الاقتراض من البنوك للقيام بالمشاريع بسبب ارتفاع نسبة الربا، وبالتالي سوف لا يقوم أصحاب المشاريع بأعمال جديدة أو يجمدوا مشاريعهم، وبالتالي فإن سوق العمل سوف تشهد هبوطا في التشغيل، وستنخفض عملية البيع والشراء بسبب عدم توفر النقد لدى الناس عندما لا يحصلون على عمل، مما يؤثر على أصحاب المحلات التجارية فيضطرون لتقليل عدد العمال لتخفيف المصاريف والنفقات، فلم يعد لهم حاجة للعمال لعدم إقبال الناس على الشراء. وقد تعرض القطاع العقاري لشلل أكثر من نصفي، فتوقفت عمليات البناء وشراء البيوت تقريبا، بل أعلن عن توقف ٧٠٪ من مجموع أعمال البناء الخاصة. فجمدت الكثير من مشاريع البناء في هذه الفترة، واضطر أصحاب المشاريع إلى بيع الشقق السكنية بأقل من سعر التكلفة مع تضخم عدد المنازل المتراكمة التي تنتظر البيع إلى نحو مليوني منزل. وكان هذا القطاع يمثل جزءا كبيرا في الاقتصاد التركي حيث يوفر ملايين الوظائف، فكانت فقاعة العقارات في تركيا أشبه بفقاعة العقارات في أمريكا التي فجّرت الأزمة المالية عام ٢٠٠٨. وكنا منذ سنوات نحذر الناس من ذلك وأن ينتبهوا، فالذي يحصل في تركيا هو عبارة عن فقاعة وقد انفجرت.

فبعدما كان هذا القطاع نشطا في السنوات الماضية بسبب انخفاض نسبة الربا على القروض، شجعت الدولة هذا القطاع لتظهر نموا في البلاد؛ والذي يقاس بحركة البيع والشراء وسوق العمل أي تشغيل العمال بانخفاض البطالة. فذلك ما حقق لأردوغان شعبية وأن تجربة تركيا ناجحة! فخدع به الكثيرين عن غير وعي وإدراك منهم.

والهدف الآخر من رفع نسبة العائد الربوي هو وقف التضخم الذي بلغ ١٧٪، علما أن هدف تركيا كان خفضه إلى ٥٪ ليوافق المعايير الأوروبية لتترشح لدخول الاتحاد الأوروبي، فحصل فشل ذريع في هذا المضمار. واعترف البنك المركزي التركي يوم ٢٠١٨/١٠/٣١ باستمرار أزمة التضخم، فقال رئيس البنك مراد تشتين قايا خلال إعلانه للتقرير الرابع للتضخم هذا العام: "إنه يتوقع وصول نسبة التضخم مع نهاية العام الجاري إلى ٢٣,٤٪"، ليبلغ أعلى مستوياته التي تجاوزت بكثير ما كانت عليه في زمن حكومة أجاويد التي انهارت بسبب الأزمة المالية عام ٢٠٠٢. ولولا الدعم الأمريكي لأردوغان لسقط منذ فترة.

إن المشكلة الاقتصادية في تركيا عميقة جدا؛ فالمديونية في تضخم دائم، إذ أعلنت وزارة الخزانة التركية يوم ٢٠١٨/٦/٢٩ أن إجمالي الديون الخارجية بلغ ٤٦٦,٦٧ مليار دولار، وقدرت "جيه بي مورغان" الأمريكية مستحقات الدفع العاجلة على تركيا حتى شهر تموز ٢٠١٩ بمقدار ١٧٩ مليار. والعجز التجاري في تزايد مستمر حيث بلغ ٨٥ مليار دولار. وعجز الميزانية في ارتفاع لا يتوقف؛ فأعلنت وزارة المالية يوم ٢٠١٨/١١/١٥ ارتفاع العجز في الميزانية حجمه ٥,٤ مليار ليرة أي ما يعادل مليار دولار تقريبا.

وقد رفعت أمريكا العقوبات عن الاقتصاد التركي لدعم أردوغان، بعدما سلم القس الأمريكي الذي كان يرفض تسليمه قائلا: "لن أسلمه ما دمت حيا". ولكنه انصاع لأوامر سيده ترامب، وتشبه حركات أردوغان حركات الذين ينفشون أنفسهم ويهددون ويقولون كلاما أكبر منهم ومن ثم ينكمشون عندما يرون الخطر، مثلما يفعل ما يطلق عليهم "القبضايات"! وأردوغان قد نشأ في منطقة وبيئة مشهورة بذلك. فالبيئة أثرت على سلوكه الذي يظهر في كل قضية، فكما قال لن نسمح بحماة ثانية.. فكل كلامه تبخر. بل عمل العكس؛ إذ مكن أعداء الإسلام والمسلمين روسيا والنظام السوري بأن يسيطروا على حلب والغوطة وغيرهما من المناطق، وتركيا الدولة الضامنة لخفض التصعيد غضت البصر عما تفعله روسيا من خرق الاتفاق مع النظام إذ لم يلتزما به، بينما التزم به الذين وقعوا تحت تأثير أردوغان فارتكبوا الخيانات، ويتكرر السيناريو في إدلب حسب اتفاق سوتشي المشؤوم بين أردوغان وصديقه العزيز بوتين كما يصفه أردوغان نفسه.

فمشكلة تركيا كما هي مشكلة باقي البلدان نابعة من تطبيقها للنظام الرأسمالي الذي يسبب هذه المشكلات ويسبب خضوعها لأمريكا وغيرها. فإذا طبق النظام الإسلامي فإن العملة ستستند إلى الذهب والفضة، فلا تنخفض وتبقى ثابتة، وأصحاب المشاريع لا يخافون على أموالهم، فينشط سوق العمل فلا تحصل بطالة، وتستقر الأسعار فلا يحصل تضخم، والديون لا تتضخم فالربا محرم. ولا تضطر لشراء دولارات حتى تدفع الديون الخارجية، لأن عملتها مثلها مثل الدولار إذا فرض عليه أن يصبح ذهبا أو فضة وإلا لا يتعامل به. ولهذا وجب إسقاط النظام الرأسمالي الجائر وإقامة نظام الإسلام العادل متجسدا في خلافة راشدة على منهاج النبوة ■

حزب التحرير/ ولاية سوريا
مظاهرات رفضا لمؤتمر سوتشي الخياني

تحت عنوان "فتح الطرق الدولية تآمر على الثورة وتقوية للنظام" خرجت مظاهرة في مدينة إدلب نظمها الجمعة شباب حزب التحرير، ومظاهرة أخرى في تل الكرامة بريف إدلب الشمالي. وقالت الشعارات واللافتات المرفوعة بالعربية والتركية: "لا نريد سوتشي"، "يسقط سوتشي"، "سوتشي حلقة من حلقات التآمر الدولي"، و"كل من وقع سوتشي ورضي به وسكت عنه شريك بالإثم"، "سوتشي أهدر دماءنا وحمى أعداءنا".